

# فما أصبر لهم على النار

تأليف

د . خالد بن محمد عطيه

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

خالد محمد أحمد عطيه، ١٤٢٧هـ

ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عطيه، خالد بن محمد

فما أصبرهم على النار / خالد بن محمد عطيه . مكة المكرمة ،

١٤٢٧هـ

٦٤ ص، ١٢ سم

ردمك : ٦ - ٦٣٥ - ٥٢ - ٩٩٦٠

١- المعاصي والذنوب ٢- الوعظ والإرشاد أ - العنوان

ديوي ٢١٢,٣ ١٤٢٧/٢٠٠٤

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٢٠٠٤

ردمك : ٦ - ٦٣٥ - ٥٢ - ٩٩٦٠

توزيع :

دار الطرفين — الطائف . وادي وج

جوال : ٠٥٠٥٧٠٤٨٠٨ ، فاكس : ٧٤٦٣٦٨٨

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

قال الله تعالى :

﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس

ما كسبت وهم لا يظلمون﴾

[البقرة]

قال الشاعر :

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى

واصنع كماشٍ فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي سبقت رحمته غضبه والحمد لله رب العالمين الذي يجازي بالحسنات إحساناً وبالسيئات عفواً وغفراناً والحمد لله رب العالمين الذي يغفر الذنب ويقبل التوب ويتجاوز عن المسئ والحمد لله رب العالمين الذي ستر البر والفاجر وأعطى المؤمن والكافر سبحانه أشهد ألا إله إلا هو وحده لا شريك له خلق الخلق ومنَّ عليها بالنعم والعطايا وكف عنهم الكثير من المحن والبلايا وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله خير خلقه وأفضل رسله الشفيع المشفع وأشهد أنه بلغ الرسالة وأد الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله تعالى حق جهاده حتى ترك العباد على المحجة البيضاء

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك صلى الله تعالى عليه  
وعلى آله وصحبه وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الحشر  
والبعث والنشور . ثم أما بعد :

فقد خلقنا الله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا للعبادة  
وجعلها دار ممر وأمرنا بالصبر فيها وحذرنا عز وجل من  
الركون إليها وكأنها وطن لنا بل إنه سبحانه بين لنا أن  
الآخرة هي دار المقر ووعدنا فيها بالنعيم المقيم لمن آمن  
وأطاع وبالعذاب الأليم لمن كفر وفجر .

والعباد في الدنيا ثلاثة أصناف منهم من كفر فخرج  
بكفره من الدين فوعده عند الله تعالى النار، ومنهم من آمن  
وأطاع فوعده عند الله تعالى الجنة ونعيمها، ومنهم من آمن  
ولكنه فرط وقصر بأن عصا وأذنب فهو تحت رحمة الله تعالى  
إن شاء عذبه وإن شاء غفر له . غير أن الله تعالى برحمته

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

وكرمه وعلمه بأن ابن آدم خطاء وهو واقع في الذنب لا محالة في دنياه يبين لنا عز وجل سبل الرحمة والمغفرة وأمرنا بسرعة والإجابة التوبة والإقلاع عن الذنب متى ما أذنب العبد وهفا وعصا ربه حتى قال ﷺ : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) [ابن ماجه والبيهقي] .

وسأطرق ومن خلال هذه المذكرة لأهم الأسباب التي توقع العباد في الذنوب والمعاصي والآثام، نسأل الله سبحانه السلامة من كل ذلك، كما أسأله بمنه وكرمه أن ينفعنا بما نقول ونسمع ونقرأ هو ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً ،،،

١٧/٢/١٤٢٧هـ

مكة المكرمة . ص ب : ٤٣٨٢

جوال : ٠٥٠٤٧٩٩٥١١

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

### مدخل :

خلق الله تعالى الخلق لعبادته وحده دون سواه وأمرهم بطاعته فيما أمر واجتنب ما نهى عنه وزجر ومنه حذر وكل ذلك كان متمثلاً في رسالات نبوية من عنده سبحانه وتعالى على السنة أنبائه ورسله عز وجل، غير أن الكثير من الناس حاد عن الصراط المستقيم ممن أشرك بالله تعالى وكفر به أو ممن عصا ربه سبحانه وفجر .

ومن العباد من أضاع كل فرص الرحمة حتى وصل إلى الهلاك المحقق فبدلاً من أن يتوب حال الذنب ويستغفر ويقطع عن الذنوب والمعاصي يصر ويستكبر ويكابر ويعاند ويذنب ويعاود الذنب حتى يستمرأه في حياته فلا يشعر به بعدئذ فيضيع بذلك حق الله تعالى بأن يتجاوز كل حدوده ولا يطبق أحكامه ومن ثم يضيع حقوق الآخرين فلا يؤدي لهم لا حق

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ولا واجب . فهل مثل أولئك العبيد من عصاة مفرطين  
ومستهترين مستهزئين قد أمِنُوا مكر الله تعالى وأليم عذابه،  
وإن لم يكن ذلك فلماذا لا يخافونه سبحانه وتعالى ويتقوا  
غضبه .

ولذلك فليحذر العبد من أسباب العصيان والفسوق  
والفجور والذنوب والآثام وكل ما يغضب الله تعالى  
ويسخطه فليحذر كل ذلك وليجتنبه وليسارع بالتوبة والإنابة  
إلى الله تعالى متى ما أذنب ولا يسوف ولا يتهاون حتى لا  
تضيع عليه كل فرص النجاة والفوز والفلاح .

ولله جل جلاله في الأرض دلائل كثيرة على وحدانيته  
وربوبيته وألوهيته ونعمه وآلاءه الظاهرة والباطنة وهي أكثر  
من أن تحصى ومع ذلك فيوجد من العباد من يكفر بالله تعالى  
ويوجد منهم من يشرك به عز وجل ويوجد منهم من يجحد



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

نعمه ويوجد منهم من لا يشكره سبحانه وتعالى حق شكره  
أبدًا وصدق سبحانه وتعالى القائل : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ  
الشَّاكِرُونَ﴾ (١٣) [سبأ] .

وكل العباد إلا القليل منهم ممن عصم الله تعالى يعصي  
الله تعالى ويجتري على ارتكاب الذنوب والمعاصي ويقع في  
الآثام والمنكرات وما ذلك إلا لقلة الإيمان المترسخ في القلب  
وضعف وازعه في النفس ولو أنهم عظموا الله تعالى لما احترؤا  
على ذلك وصدق جلت عظمتة القائل في محكم التنزيل :  
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (٦٧) [الزمر] . فلماذا الكثير من  
العباد لا يعبد الله تعالى حق عبادته، ولماذا منهم من يشرك به  
تعالى، ولماذا منهم من يكفر به سبحانه رغم جلاء البراهين  
ووضوح الحجج على وحدانيته وربوبيته وألوهيته في الكون

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

وصدق سبحانه وتعالى القائل في محكم التنزيل : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف] .

ولماذا الكثير من العباد من يقابل شكر الله تعالى بالذنوب والمعاصي، ولماذا الكثير منهم من لا يعظم الله تعالى حق تعظيمه ويتقيه حق التقوى، ولماذا الكثير من العباد من يسئ استغلال نعم الله تعالى فتجده يعصي الله عز وجل بنعمه وبما أولاه من آلاء وهبات وعطايا ؟!

ولماذا الكثير منهم من يتجاوز حدود الله تعالى من غير ما رادع، ولماذا الكثير منهم من يظلم نفسه ويظلم غيره من العباد ولا يعير ذلك أدنى اهتمام ؟!

ولماذا الكثير منهم يضيع ما أمر الله تعالى به من حقوق وواجبات ولا يهتم لذلك، ولماذا الكثير منهم من يقحم نفسه

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

النار بكلتا يديه بتفريطه في كل أمور دينه وبإصراره على  
الذنوب والمعاصي؟!!

ما الذي غرّ العباد برهم سبحانه وتعالى فجعلهم  
يتجاوزون حدوده ولا يطبقون أحكامه، وإن كان العباد لا  
يخافون الله تعالى وهم بكلتا يديهم يقتحمون بذنوبهم النار  
فهل هم سيصبرون على حرها وأليم عذابها لتتذكر قوله تعالى  
: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (١٧٥) [البقرة]، فلماذا لا يفرون  
منها إلى رضى الله تعالى ورحمته ويتقربون إليه بالأعمال  
الصالحات وبأنواع القربات؟!!

ولذا فحري بالمسلم أن يتعرف على أسباب عصيان  
العباد وفسوقهم وفجورهم وجنوحهم عن الصراط المستقيم  
وتعديهم وتجاوزهم حدود الله تعالى وخروجهم عن طاعته  
جل في علاه وعدم قيام الكثير منهم بعبادة ربه سبحانه وتعالى

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

وشكره كما ينبغي، وهذه الأسباب بها يقع العباد في المعاصي والذنوب، والمسلم لو تبصّر في نفسه وتذكر وتفكر لمنعها وحجزها عن ارتكاب ذلك والوقوع فيه، وعندئذ سيعصمه الله تعالى إن صدق في نيته وتوجهه، ومن تلك الأسباب :

١- عدم تقوى الله تعالى وقلة الخوف منه سبحانه : فالعبد إذا لم يستحضر عظمة الله تعالى في كل وقت وحين تجده يجترئ على الذنوب والمعاصي لأنه لو أيقن أن الله تعالى مطلع عليه في كل زمان ومكان وأنه تعالى علام الغيوب لما عصاه وتجاوز على حدوده، والعبد متى ما جعل بينه وبين عذاب الله تعالى وقاية امتنع عن ارتكاب الذنوب والمعاصي، والمسلم الحق لا يأمن سطوة الله تعالى ومكره ولا يأمن من تحول الحال مما يجعله يخاف من شؤم الذنوب وعاقبتها الوخيمة وحتى وإن وقع في شيء منها فسريراً ما يعود إلى الله تعالى

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ويستغفره . ولذلك فقد أمرنا ﷺ بتقوى الله تعالى في كل وقت وحين وفي كل زمان ومكان ولو بأقل الأعمال وأصغرها بقوله ﷺ : (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)[رواه الترمذي وأحمد والدارمي]، وبقوله ﷺ : (... اتقوا النار ولو بشق تمرة)[متفق عليه واللفظ للبخاري]، وتقوى الله سبحانه وتعالى تتحقق بتحقيق ثلاثة أمور :

● - استحضار مراقبة الله تعالى للعبد وأنه عز وجل مطلع عليه لا يغيب عنه شيء من حاله وتصرفاته ولا يفوته منه سر ولا علن .

● - الخوف من الله تعالى في أن يسلبك أحد النعم التي أنعمها عليك كأن يتليك بمرض أو عمى أو صمم أو شلل أو فقر أو عقم نسأل الله تعالى السلامة، وبالتالي القيام بكل ما

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

أمر سبحانه وتعالى دون تقصير أو تفريط بغية الفوز برضاه عز وجل وذلك يكون على الأقل بالبعد عن الذنوب والمعاصي والآثام والمنكرات والإقلاع عنها وسرعة التوبة منها حال ارتكابها واقترافها .

● - محاولة التعرض لمواطن الرحمة والمغفرة وفي نفس الوقت الحذر من الوقوع في مواطن العقاب والعذاب ومقت الله تعالى وسخطه، فاحرص أخي ألا تقع في موطن يمقتك الله تعالى فيه فيكتب عليك الشقاء والتعاسة .

٢- عدم الحياء من الله تعالى : لأن من قل حياءه تمادى وتطاول ولم يقف عند حد الحياء وصدق رسول الله ﷺ حين قال : (استحيوا من الله حق الحياء قال : قلنا : يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله قال : ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء [رواه الترمذي وأحمد والطبراني في الكبير والصغير] . إذن الحياء حقيقةً هو : حجز النفس عن الوقوع في الذنوب والآثام وحفظ الجوارح عن الحرام . ويتحقق هذا الأمر حقيقةً بتحقيق ثلاثة أمور :

- - تذكر نعم الله تعالى على العبد فكيف تعصي من وهبك النعم وعافاك وأغناك وأعطاك وأولاك .
- - الاستحياء من الله تعالى بصدق وتفكر فكيف يعصى العبد ربه سبحانه وتعالى ومن ثم يدعو ويسأله ويستترزقه ويستهديه ويستنصره ألا يستحي من ربه وهو يقابل النعم والهبات بالعصيان والذنوب .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

● - محاسبة النفس وتوبيخها فبعض الناس يستحي من العباد في أن يروه على معصية أو ذنب أو عمل مشين ولا يستحي من الله سبحانه وتعالى رب العباد، والله تعالى أولى بالاستحياء والخوف منه .

٣- ازدراء نعم الله تعالى على العبد : وهذا أمر غارق فيه الكثير من الناس وقل من يتفطن له، والقليل منهم من يقوم بشكر الله تعالى حق شكره على نعمه وآلائه ولو أن الله تعالى يعطي العبد على قدر طاعته لحرم الكثير من الناس ممن كفر وعصا وفجر ولما سقى في دنياه الكافر والعاصي شربة ماء ولكنه تعالى يعطي النعم لمن يستحق ومن لا يستحق، والكثير من نعم الله تعالى في حقيقتها محن وليست منحةً ولكن القليل من الناس من يعرف ذلك وهذا ما جعلهم يعصون الله تعالى ولا يخافونه ويتقونه، وصدق رسول الله ﷺ القائل : (لو



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً  
منها شربة ماء) [الترمذي والحاكم والطبراني في الكبير] .  
وشكر نعم الله تعالى حق شكره أمر مستحيل ولا طاقة  
للعبد على ذلك على وجه الحقيقة .

وصدق تبارك وتعالى القائل في محكم كتابة العزيز :

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

﴾ [النحل] ،

فانظر أخي كيف أنه تعالى قال (نعمة الله) ولم يقل (نعم  
الله) فإذا كان القيام بشكر نعمة واحدة من نعم الله تعالى غير  
متحقق فكيف القيام بشكر كل نعم الله تعالى تلك، ومع  
ذلك فشكر نعم الله تعالى على أقل تقدير يتحقق بتحقيق ثلاثة  
أمور :

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

● - شكره سبحانه بالقلب واستشعار دوام منة الله تعالى على العبد وكيف أنه تعالى قد أعطاه وحرم غيره من العباد فكيف لو أن الله تعالى حرمه كغيره وابتلاه بأنواع البلاء .

● - شكر الله تعالى باللسان بدوام الحمد والثناء عليه سبحانه والاعتراف له بتلك النعم ومن ثم إظهارها على حالة العبد من باب ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ١١ [الضحى] .

● - شكر الله تعالى بالجوارح وذلك يكون بحفظها وكفها عن الوقوع في الذنوب والمعاصي والمنكرات وكل ما يغضبه تعالى وألا يستغل العبد جوارحه إلا فيما أمر الله جل في علاه وأباح .

٤- حلم الله تعالى على العباد : مما غرّ الكثير منهم فلم يفتنوا لاستدراج الله تعالى لهم رغم معاصيهم وآثامهم وذنوبهم، وكم من غافل لاه كل حياته ضياع ومعاصي

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

وذنوب وآثام وغضب وسخط يتقلب في سخط الله تعالى صباح مساء، فيمسي في غضب الله تعالى ويصبح في سخطه ومع ذلك لم يجازيه الله تعالى بمعاصيه وذنوبه بل وربما استدرجه تعالى بالمزيد من النعم والعطايا، ولذا فليحذر العبد من مهل الله تعالى عليه وليتذكر دوماً قوله ﷺ : (إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته قال ثم قرأ : ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾) [متفق عليه] . وكم من عبد ظل يعصي الله تعالى سنين طويلة والله جل شأنه يستره ويمهله ولا يكشف ستره ولا يفضحه ورغم ذلك لم يردعه ذلك الإمهال ولا حلم الله تعالى عليه ولم يبادر بالتوبة والإنابة قبل حلول غضب الله سبحانه عليه وأليم عذابه .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ولذلك فليحذر العبد من فجاءة نقمة الله تعالى عليه وتحول عافيته ولا يأمن مكره سبحانه، ومتى ما كان العبد يتقلب في نعم الله تعالى رغم معصيته لربه سبحانه فهو ولا شك استدراج من الله تعالى له فليحذر ذلك وليبادر بالتوبة والاستغفار قبل أن يلبسه الله سبحانه وتعالى لباس الذل والهوان والبلاء والنقمة بعد النعمة والمرض بعد الصحة والفقر بعد الغنى ...

**٥- غفلة العبد عن الحساب والجزاء والعقاب :** ونسيانه وتناسيه هادم اللذات ومفرق الجماعات ألا وهو الموت، الأمر الذي جعل الكثير من الناس من الغافلين في دنياه ينسى الجزاء والحساب والعقاب يوم القيامة وينسى أنه سيحاسب على أعماله يوماً ما، وبالتالي فرط في الاستعداد لذلك اليوم الثقيل، فيصبح العبد لا يخاف الله تعالى ولا يخشى الوقوع في

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

النار وكأن الأمر مجرد كلام ولو أنه استحضر ذلك واستبطنه بشكل أكيد لما تطاول وتجاوز حدود الله تعالى ولما عصاه عز وجل ولما اجترأ على ما يغضب الله تعالى .

وآيات التهديد والوعيد في القرآن الكريم كثيرة وحسبنا منها ما قاله عز وجل في ذلك : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨ ﴾ [الزلزلة] ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٦ ﴾ [المجادلة] .

أما الأحاديث في هذا المجال فهي كثيرة وحسبنا من ذلك ما قاله رسول الله ﷺ : ( اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ) [متفق عليه واللفظ لمسلم] ، وعلاج هذا الأمر يتحقق بثلاثة أمور :

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

● - إيمان العبد و يقينه باليوم الآخر واستعداده للحساب والجزاء في يوم أهواله عظام وأن كل عبد مجزي بما عمل في دنياه خيراً كان أو شراً .

● - دوام تذكر الموت وهول مطلعه وأن ما بعده أكبر منه وأشد هولاً وتذكر القبر وضمته وتذكر الصراط وزلته، ولذا على العبد استغلال عمره في أعمال الخير والبر والطاعة قبل أن يفجئه الموت عندئذ تطوى صحيفة أعماله وليس له إلا ما قدم في حياته ولعله يكون قد فرط فيها وخسر آنذاك .

● - تذكر أهوال يوم القيامة دوماً وعدم غياب ذلك عن مخيلة العبد ففي ذلك تخويف كبير له ورادع وحاجز يحجزه عن الوقوع في المعاصي والآثام .

٦- الركون إلى الدنيا والاستخفاف بأمور الدين : وعدم تعظيم شعائر الله تعالى وهذا أمر خطير جداً ألا وهو عدم

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

تعظيم العبد أمور دينه مما يجعله يتجاوز حدود الشرع بلا رادع ولا زاجر فيجتري على الذنوب والمعاصي والآثام وبالتالي يصبح قلبه فارغاً فيفقد قيمة الدين ولا يشعر بها في حياته الدنيا وكأن الدين لا يعني له شيئاً في دنياه حتى تصبح حياته بشكل عام ضياع وتيه ولا يدري لما خلق وما هو هدفه من الحياة كما هو حال الكثير من الناس .

وصدق جلت عظمتة القائل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١١) [الحشر] .  
وصدق عز وجل القائل : ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ (١١٣) [هود] ، وعلاج هذا الأمر يكون بتحقيق ثلاثة أمور :

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

● - تقوية العبد صلته بربه سبحانه وتعالى بالمحافظة على الفروض والمأمورات الشرعية واجتناب المنهيات الشرعية، والعبد كلما أضاع هذا الأمر ولا سيما الصلاة كلما فقد الاحساس بها فيقسو قلبه ويجمد ولا يتأثر بعدئذ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

● - إيقان العبد أنه مخلوق لهدف معلوم وهو عبادة الله تعالى ولذا فلا ينبغي إهماله أو تجاوزه إلى غيره من الملهيّات الدنيوية ولا سيما الانخراط في سباق محموم خلف مشاغل الدنيا وملهيّاتها بل عليه السعي الحثيث لبلوغ ذلك الهدف المنشود لأنه لا خلاص للعبد ولا سبيل له بالفوز بالجنة إلا بطاعة الله تعالى والتمسك بدينه .

● - ملء القلب بالقناعة من الدنيا والزهد فيها والتخفف منها وعدم الندم عليها مهما فات العبد منها من مصالح



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ومنافع عاجله، ومعرفة أنه سيجد الجزاء الحسن والدائم في الآخرة إن هو أحسن في دنياه وأطر نفسه على الحق والخير والبر .

٧- الاعتراض وعدم الرضا بالقدر : وهذا أمر كثيراً ما يقع فيه المسلم ولا سيما حال البلاء والابتلاء، ولذا على المسلم دوام الرضى والتسليم لقدر الله تعالى وعدم الاعتراض عليه لأن ذلك يضيع عليه الأجر ويحمله الوزر لاعتراضه وتسخطه، وفي نفس الوقت لا يصرف عنه ذلك البلاء، كما أن الاعتراض في الأصل يحمل المسلم على سوء الظن بالله تعالى مما يجعله يتسخط ويتجاوز الحدود الشرعية ظناً منه بأن القدر جائر وهذا الأمر لو استحوذ على قلب المسلم ربما يوصله إلى الكفر والعياذ بالله تعالى، ولنتذكر قوله ﷺ في ذلك : (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله عز وجل إذا

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله  
السخط) [الترمذي وابن ماجه] .

ولنتذكر أيضاً ترهيبه ﷺ في المكذب بالقدر بقوله ﷺ :  
(إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله إن مرضوا فلا  
تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم وإن لقيتموهم فلا  
تسلموا عليهم) [ابن ماجه وأحمد والطبراني في الأوسط  
والصغير]، وعلاج هذا الأمر؛ على المسلم أن يعلم أمرين  
هامين هما :

● - أن كل ما في الكون مما كان أو سيكون هو بأمر الله  
تعالى لا راد لقضائه، وقضاء الله تعالى خير مما يفكر فيه  
البشر، وفي الخبر : (لو كشفت الأقدار لما اختار العبد إلا ما  
قدره الله تعالى له) ولذلك على العبد دوماً الرضى والتسليم  
ولا سيما أنه لن يستطيع فعل شيء أبداً غير أنه يضر نفسه

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

باعترضه على ربه جل في علاه ويكدر خاطر نفسه بما لا يستطيع دفعه بيديه ولا تغييره بشيء لأنه واقع به لا محالة، فلم الاعتراض .

● - أن كل عبد مبتلى في هذه الدنيا والقدر الكوني يجري على الجميع بلا استثناء حتى الأنبياء والصالحين يسلم الله تعالى عليهم البلاء بل ويشدد عليهم بقدر إيمانهم فكيف ببقية الناس وعامتهم .

٨- عدم استحضار عداوة الشيطان : لأن المسلم كلما تذكر عداوة الشيطان له وجعل ذلك الأمر نصب عينيه حفزه ذلك الأمر على ترك الذنوب والمعاصي فلم يجترئ عليها وكلما نسي ذلك وغفل عنه يأتيه الشيطان فيوسوس له حتى يستولي على فكره وتفكيره فلا يتركه حتى يتبع خطواته فيوقعه في الذنوب والآثام والمعاصي .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ولعلاج هذا الأمر على المسلم أن يتذكر دوماً عداوة الشيطان له وليحذر من طرقه وخطواته ومداخله في الغواية وألا ينسى وعده وتوعده لرب العزة والجلال في إغواء العباد وإضلالهم وإصراره على ذلك، قال سبحانه : ﴿ وَلَا أُضِلَّنَّهُمْ وَلَا أُمَيِّنَنَّهُمْ وَلَا أَمُرَّنُهُمْ فَلِيَنبَغَنَّ ءَاذَانَ الْاَنعَمِ وَلَا أَمُرَّنُهُمْ فَلِيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللّٰهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطٰنَ وَلِيًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرٰنًا مُّبِيْنًا ۝۱۱۹ ﴾ [النساء]، وقال سبحانه وتعالى في الآية الأخرى : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا تُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ ۝۸۲ ﴾ [ص] .

وهذا الأمر على الأقل لو تذكره المسلم حال المعصية ربما حجزه ذلك عن كثير من الذنوب والمعاصي والآثام وأسباب الفسوق والعصيان .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

#### ٩- استحواذ الشيطان على عقل العبد ونفسه : لدرجة

غياب وعيه وانصافه عنه مما يجعله لا يراعي الآخرين بل وربما يحمله ذلك على هضمهم حقوقهم وتطاوله عليهم وسلبهم أموالهم وما لهم، وربما دفعه ذلك لظلم من هم أضعف منه وأقل حيلة وربما تجبر على العباد حتى يصبح من إخوان الشياطين والعياذ بالله تعالى ومن جنود إبليس، قال الله تعالى : ﴿ اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١٩) [المجادلة] .

وإذا وصل العبد إلى تلك الدرجة الخطيرة من السفه والشيطنة والشر تنقلب عنده الموازين فيصبح الحق عنده باطلاً والباطل عنده حقاً والشر عنده خيراً والخير عنده شراً وعندئذ تجده من أشد الناس لاجحة في الباطل والشر والإثم

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

وعندها لا يرتاح إلا إذا ارتكب تلك الأعمال المشينة القبيحة .  
وعلاج هذا الأمر يكون بأمرين :

● - شغل النفس بالطاعة قبل أن تشغل هي صاحبها  
بالمعصية والشهوات، والتفكر في عواقب الأمور قبل التخوض  
فيها والاندفاع .

● - أن العبد سيجد من الناس سوء معاملة كما كان  
يعملهم هو ابتداء، وربما ستمر عليه فترة من الزمن لن يجد من  
يقف بجانبه وبجواره ليساعده حين حاجته للناس .

١٠ - الغرق في نعمتي الصحة والفراغ : التي لا يفتن لها  
الكثير من الناس وبالتالي يسيء استغلالها فيما يغضب الله  
تعالى ويسخطه، ولو أن العبد نظر لغيره من المرضى وذوي  
العاهات لعلم مقدار نعمة الصحة والعافية التي ألبسه الله تعالى  
إياها، وكذلك لو علم العبد فضل نعمة الفراغ عليه وأن

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

عمره في الآخرة إنما يقدر بالعمل الصالح لما أضاعها إلا فيما يعود عليه بالنفع والمصلحة، ولنتذكر دوماً قوله ﷺ : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) [البخاري]، وعلاج هذا الأمر يتحقق بأمور :

● - النظر لذوي المرض والعاهات من الناس ليعرف العبد قدر النعمة التي هو فيها والتي أسبغه سبحانه وتعالى إياها والتي لا تقدر بثمن .

● - معرفة أن الوقت هو عمرك الحقيقي وهو من ذهب وكل يوم ذهب فقد ذهب بعضك فإن لم تستغل عمرك في الطاعة والرضا فقد ذهب عمرك سدى وستسأل عنه وستحاسب عليه ولا شك .

● - إدراك إن العبد لم يخلق في الدنيا سدى وأن عليه رسالة وجب عليه القيام بها لينجو من النار وليدرك الفوز في الآخرة

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ألا وهي عبادة الله تعالى وأنه لم يخلق لا للعبث ولا للانخراط في العمل اللامنتهي ولا ليعيش حياته كيفما اتفق، وسوف يحاسب على عمله سواء أحسن فيه أو أساء .

**١١- الاستسلام للشهوات :** فعامة الناس ليس لديهم قوة إيمان تمنعهم من الوقوع في المعاصي فيستسلمون للشيطان مع أول خاطرة إغواء دون رادع من أنفسهم ولا وازع من إيمان وذلك لأن صلتهم بالله تعالى ليست قوية وسبب ذلك التهاون في أمور الدين، ولو أن العبد علم معنى قوله ﷺ في وصف حقيقة الدنيا بقوله ﷺ : (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)[مسلم]، لهان عليه أمر الدنيا لأنه في سجن ومادام أنه في سجن فعليه أن يصبر ويتصابر حتى يلقي ربه سبحانه وتعالى ويدخل الجنة فينعم فيها بنعيمها المقيم، وعلاج هذا الأمر يكون بأمور :



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

- - المحافظة على الفرائض ولا سيما في أوقاتها لأن ذلك يقي المسلم من الوقوع في الذنوب والمعاصي ويحميه من همزات الشياطين ومن تلبسهم وغوايتهم .
- - عدم الانغماس في المباحات والركون إليها لأن ذلك قد يجر بطريق مباشر أو غير مباشر إلى ارتكاب المحرمات والمنكرات أو الاقتراب منها .
- - التعقل والتفكر في عواقب الذنوب والمعاصي وعدم الضعف أمامها ومعرفة أن لها شؤم سيعود على العبد بالذل والهوان ومحق البركة، لذا وجب على العبد أن يعي ذلك قبل أن يندم فلا ينفع حينها الندم ولا الأسف .
- ١٢- الوسوسة : وهي أول طريقة للشيطان في إضلال العبيد بأن يوسوس لهم ويوسوس لهم ويستمر ويعاود الوسوسة على العبد ولا يتركه حتى يزین له الباطل ويحثه عليه

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ويقبح له الحق ويخوفه منه ومن عواقبه حتى يقع العبد في  
الحذور، وصدق تبارك وتعالى القائل : ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُهُمْ مِنْ بَيْنِ  
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ  
شَاكِرِينَ ۝١٧ ﴾ [الأعراف] .

والقائل جلت عظمته : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ  
فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٣٩ ﴾ [الحجر] .

فانظر أخي كيف أن الشيطان الرجيم يظل يوسوس  
للعبد حتى يوقعه في الذنب يأتيه عن يمينه وعن شماله ومن  
أمامه ومن خلفه ويظل ملازم له لا يتركه حتى يقع في المعصية  
فيذنب ويعاود الذنب وهكذا .

لذا فالوسوسة داء خطير من ابتلي به هلك والخلاص منه  
يكون بثلاثة أمور :

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

● - التعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم حال الوسوسة وعدم الاستسلام لها والضعف أمامها والالتفات إليها مهما كان الأمر لأن ذلك مجرد وسوسة لا يعول عليها لأنها من باب حديث النفس وخواطرها .

● - شغل النفس بالطاعة قبل أن تشغلك هي بالمعصية ولا سيما أن الشيطان يستحوذ على القلب الخالي من الذكر ويخوفه لأنه ليس محصناً بالذكر وبالقربات والأعمال الصالحات .

● - كثرة الوضوء والدعاء والالتجاء إلى الله تعالى يدفع عن العبد كيد الشيطان مع العلم أن كيد الشيطان كيدٌ ضعيف لمن اعتصم بالله تعالى واستمسك به وتوكل عليه .

١٣- التماذي في التفكير في المعاصي : وهي إحدى طرق الشيطان في إغواء العبيد يظل يؤزره للمعصية المرة تلو المرة

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

الفكرة بعد الفكرة ويعرضها عليه من كل جهة ويحسنها له من كل وجهة ويهون عليه ارتكابها وعاقبتها، بل وربما ذكره برحمة الله تعالى بعدها وأنه غفور رحيم، يأتي العبد فيقول له أذنب ثم استغفر حتى يقع العبد فيها ولذلك فقد حذرنا ربنا سبحانه وتعالى من ذلك بقوله عز وجل : ﴿ يَتَأْتِيهَا الذِّكْرُ ءَامِنُونَ ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (البقرة) .

ولذلك فليحذر العبد من التماذي في التفكير وتتبع خطوات الشيطان، فالشيطان لعنه الله تعالى قد يأمر العبد بالخير وبما يبدو له من أنه من الأعمال الصالحات التي تقربه إلى الله تعالى كل ذلك ليوقعه في الكفر والكبائر والذنوب والمعاصي، والتماذي في التفكير في المعاصي يهون الذنب في

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

عين العبد وربما تعلق قلبه به حتى يقع فيه وهو في حالة غفلة من دينه، ولنتذكر قوله ﷺ : ( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) [مسلم] . والمعنى أن المؤمن حال المعصية لا يكون كامل الإيمان بل يكون في حالة ضعف من دينه فيعصي الله تعالى .

ولعلاج هذا الأمر على العبد عدم الاسترسال في التفكير والتمادي فيه بل عليه قطعه مباشرة وذكر الله تعالى لأن ذكر الله جل جلاله وقاية للمسلم من الشيطان ومن وساوسه وخطراته وهمزاته ولمزه ونفته .

١٤- الجهل بأمور الدين : مما يجعل العبد قد يتجاوز حدود الله تعالى بجهله وقلة وعيه أو بعدم تورعه عن الوقوع في الحرام وهذا أمر متفشٍ جداً فالكثير من الجهلة يقعون في

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

المعاصي مع علمهم بأنها معاصي لأنهم تهاونوا بها واستخفوا  
بأمرها لأن الجاهل بطبعه وبجهله قريب من الشيطان بعيد من  
الله حتى ولو كان من العباد ولذلك فقد قال ﷺ : (فقيه أشد  
على الشيطان من ألف عابد) [الترمذي وابن ماجه] .

وبالجهل قد يعبد المسلم ربه سبحانه وتعالى بغير ما أنزل  
عز وجل وبما لم يشرع إما تجاوزاً منه وإما إستحساناً منه  
فرمما يزيد في العبادة أو ينقص منها أو ربما يدخل فيها ما ليس  
منها، وهذا خطأ كبير .

وكل ذلك سببه الجهل بأمور الدين، وصدق سبحانه  
القائل : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ  
غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ [فاطر] . لأن العلماء يعبدون الله تعالى على  
بصيرة وعلم . وعلاج هذا الأمر يكون بأمرين :

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

● - على المسلم أن يتعلم ويتفقه في أمور دينه كما ينبغي ولا سيما التي هي من الدين بالضرورة والحاجة الملحة لا أن يركن على غيره من الناس ويستتهين بالأمر وربما وقع في المحذور وكأنه لم يحصل شيء .

● - الالتفاف حول العلماء والفقهاء وأهل العلم الشرعي والأخذ عنهم والصدور عن رأيهم لأن بذلك تكون عصمة المسلم من الوقوع في الجهل .

١٥ - استصغار الذنب : وهو من أخطر ما يهلك المسلم ويوبق حياته لأنه كلما استصغر الذنب اجترأ عليه ولم يقف عند حد، وكما قيل لا كبيرة مع الاستغفار لأن الله يغفرها للعبد ولا صغيرة مع الإصرار لأن العبد كلما استصغر الذنب عاوده وعاوده، وقد نبه ﷺ من عاقبة ذلك ومن وخامته بقوله ﷺ في وصيته لعائشة رضي الله تعالى عنه وهي من هي في

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

الفضل والإيمان والعلم والمكانة : (يا عائشة إياك ومحقرات  
الذنوب فإن لها من الله طالباً) [ابن ماجه وأحمد والدارمي] .  
وقال ﷺ : (إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على  
الرجل حتى يهلكنه "قال الراوي ابن مسعود رضي الله تعالى  
عنه : وإن رسول الله ﷺ ضرب لمن مثلاً كمثل قوم نزلوا  
أرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيء  
بالعود والرجل يجيئ بالعود حتى جمعوا سواداً فأججوا ناراً  
وأنضجوا ما قذفوا فيها) [أحمد والبيهقي في الكبرى وشعب  
الإيمان والطبراني في الاوسط] .

والسلف الصالح كانوا يقولون : (لا تنظر إلى صغر  
المعصية ولكن انظر إلى عظم من عصيت) وهذا صحيح وهو  
الحري بالمسلم أن يفعله ويعتقده لا أن يجترئ على المعاصي  
الصغيرة بحجة أنها صغيرة، وفي الأثر عن السلف الصالح :



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

(اتق أن يكون الله أهون الناظرين إليك) [أبو نعيم في حلية الأولياء] .

ولعلاج هذا الأمر على العبد أن يتذكر دوماً عظمة الله تعالى وعزته وقدرته وانتقامه وألا يأمن مكره وفجاءة نقمته، ولذلك فقد كان من دعائه ﷺ قوله : (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك) [مسلم] .

١٦- التكاسل والتسويف في أداء الأعمال الصالحات :

وهو من أكبر طرق الشيطان في تفويت عمل الصالحات على العبد يتصدر ذلك التكاسل عن أداء الفرائض كتأخير الصلوات الخمس عن وقتها والتباطؤ في القيام بالحقوق والواجبات وكذلك التقاعس عن المأمورات الشرعية ككل كل ذلك يوصل إلى الوقوع في المنهيات الشرعية . وبالتالي

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

يقع العبد في المعاصي لأنه أضاع الفرائض والحقوق والواجبات ولم يُقِمِ حكم الله تعالى وأحكامه، فليحذر العبد من ذلك الأمر وليبادر بالقيام بالأعمال الصالحات ولا يتكاسل ولا يتباطأ لأن ذلك يعني تفويت المصالح فيقع في الذنوب والمعاصي لتفريطه وتهاونه في أمور دينه .

ولعلاج هذا الأمر هناك طريقه مجدية جداً هي أن على العبد دوماً أن يتذكر الموت وهول مطلعه فيستعد له بالمبادرة بالأعمال الصالحات وعدم التكاسل عنها والتسويق فيها، ولتذكر قوله ﷺ : (يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا...) [ابن ماجه وأحمد والبيهقي في شعب الإيمان وأبو يعلى] .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

١٧- كثرة الكلام : لأن كثرة الكلام تعني كثرة السقطات والأخطاء والوقوع في آفات اللسان الخطيرة كالكذب والغيبة والنميمة والبهتان والسب والشتم واللعن والقذف والتقول في أعراض الناس والمفاخرة ونقل الأخبار من غير ما تأكد وثبت والاستهزاء بالآخرين وقول الباطل وشهادة الزور والتحريش بين الناس وإخفاء الحق ودحضه والجدل بالباطل والغش والاحتيال وو .. وغير ذلك كثير .

لذا فالواجب على المسلم عدم الاستكثار من الكلام إلا فيما كان فيه فائدة مرجوة أو منفعة حاصلة ولنتذكر وصيته ﷺ لأُمته بقوله : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) [متفق عليه] .

ولنتذكر جيداً قوله ﷺ : (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوى بها في جهنم [البخاري] .

ولو علم العبد أن الكلمة قد تهلكه لما تكلم إلا بخير، لأن الكلمة متى ما خرجت من الفم فقد وقعت إما في صحيفة الحسنات أو في صحيفة السيئات وصدق سبحانه القائل : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١٨) [ق] ولذا فلا يجدر بالفرد المسلم أن يتكلم إلا بخير .

١٨- الحسد : وهو أول ذنب عُصي الله تعالى به في السماء حينما حسد إبليس آدم على سجود الملائكة له، وهو أول ذنب عُصي الله تعالى به في الأرض حينما حسد ابن آدم أخيه، والحسد من أقبح الدوافع التي تدفع المسلم لأن يعصي الله تعالى، لأن الحاسد من جهة لم يرض بما قسم الله تعالى له ولا لغيره من نعم وعطايا وهبات وفي نفس الوقت تمنى زوال

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

النعمة عن أخيه المسلم بلا أي سبب حقيقي سوى أنه حسود  
ولذا نتذكر دوماً قوله ﷺ في التخويف من عاقبة الحسد  
وقبح وخامته قوله ﷺ : (إياكم والحسد فإن الحسد يأكل  
الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال : العشب) [أبو  
داود وابن ماجه وابن أبي شيبة]، فانظر أخي كيف أن الله  
تعالى جازى الحاسد من جنس عمله فكما أنه تمنى زوال  
النعمة عن الغير عاقبه الله تعالى بزوال حسناته عنه، بالإضافة  
إلى أن الحسود يبتعد بسوء فعله ذاك عن الله سبحانه وتعالى  
وعن الناس .

وحقيقة ليس للحسد علاج ناجع غير أن هناك علاجاً  
نسبياً هو أن على الحاسد معرفة شيء واحد وهو أن الله تعالى  
هو الذي يهب النعم ويقسم الأرزاق وهو سبحانه الذي  
يعطي من يشاء ويمنع من يشاء والعباد لا يملكون من أمر

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

أنفسهم شيئاً فلا ينبغي حسد العباد بغير وجه حق على ما آتاهم الله تعالى من فضله لأن ذلك يعني الاعتراض على قسم الله تعالى وبالتالي كأن الحاسد يحاسب الله تعالى لما يعطي فلان ولا يعطي فلان وكفى بذلك الفعل الشنيع البغيض كفوراً بالنعم وذنوباً عظيماً وسوء خلق يبعد الحاسد عن الله تعالى وفي نفس الوقت يبعده عن الناس .

**١٩- الفخر والكبر :** وهو من أبغض الدوافع التي تجعل المسلم يعصي الله تعالى ويقع في الذنوب ويقترب المعاصي بكبره وزهوه وغروره وتطاوله على الغير وتشوفه عليهم واحتقار الآخرين وانتقاص قدرهم كل ذلك من الأمور المشينة التي تغضب الله تعالى وتسخطه وكفى بها قبائح ومعاصي بل وكبائر ذنوب ولنتذكر قوله ﷺ : ( لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل : إن

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال : إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس [مسلم . وغمط الناس أي احتقارهم] .

ولنتذكر أيضاً قوله ﷺ لما ذكر وصف أهل النار فقال : (تأججت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين...) [مسلم] ، فانظر أخي كيف أن الله تعالى جعل جزاء الكبر والفخر النار حتى لا يتكبر أحد على أحد ولا يرى نفسه على الغير .

ولعلاج هذا الأمر يجب على المسلم ألا ينسى أصل خلقته ألا وهي التراب فمنه خلق وإليه سيعود وهو في حياته يحمل بين أحشائه الخبث والعذرة وإذا مات تحول إلى جيفة قدرة فعلام يفخر ولما يتكبر على غيره وهو مليء بالعيوب والنقائص .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

٢٠- البخل والشح : وهو أمر يوقع المسلم في الذنوب والمعاصي ولا شك لأنه يحمله على عدم إنفاق المال في حله مما أمر الله تعالى وفيما توجب عليه إنفاقه من حقوق وواجبات، كما أن البخيل غالباً ما يأخذ من الناس ما لا يعطي حتى يدفعه ذلك لقطع الأرحام واقتراف الآثام بتفريطه وشحه، والبخل داء خطير من ابتلي به فهو ولا شك من الهالكين إلا أن يتداركه الله تعالى برحمته ولنتذكر قوله ﷺ :  
(ياكمم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا)[أبو داود وأحمد والحاكم] .

والبخل والشح في حقيقة أمرهما كالحسد أي أنه ليس لهما علاج ناجع بالمرّة ولكن على المسلم هنا أن يتذكر عدة أمور هي :



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

● - أن البخل والشح يفوت على المسلم الكثير من الخير والبر وحسبك من ذلك أنه يضيع عليه الأجر من الله تعالى ويضيع عليه محبة الناس في الدنيا .

● - أن البخل بإمساكه المال حرم نفسه وغيره ممن يعول عن الخير فلا هو تمتع بالمال في حياته ولا هو سينفق عن الحساب والعقاب عما مات عنه من مال أو عما أنفقه أو لما أمسكه .

● - أن البخل سيحاسب عن المال في آخرته كيف جمعه وفيم أنفقه ولم أمسكه .

● - أن البخل والشح لو علم أنه كان كالحارس على المال ليعتد به غيره من بعد مماته لسارع في إنفاقه فيما يعود عليه بالنفع، ولنتذكر حكمة أصيلة في ذلك (خذ من مالك مقدار حاجتك وقدم ما زاد ليوم فقرك) .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

٢١- عدم الرغبة والشوق للجنة : وما فيها من نعيم مقيم وملاذ ومتع وكل ما يشتهي العبد مما هو فوق الوصف والتفكير مما لم تره العين ولم تسمع به الأذن ولم يخطر على القلب، وهذا أمر محفز للعبد ومرغب له دوماً ليعمل ويستكثر من الصالحات ويكف عن السيئات ويقلع عن الذنوب والمعاصي والآثام، والعبد إذا ما زهد في نعيم الجنة وازدراه تجده يجترئ على الذنوب والمعاصي وهذا ولا شك سيهلكه، وكل عبد سعى إلى الجنة فهو ولا شك سوف يُكثر ويستكثر من الأعمال الصالحات التي توصله لرضى الله سبحانه ومن ثم ليفوز بالجنة . ولنتذكر قول الله تعالى في الحديث القدسي : (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرؤوا إن شئتم : ﴿فلا تعلم نفس

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ما أخفي لهم من قرة أعين ﴿﴾ [متفق عليه]، فإن أحببت أخي المسلم الجنة والفوز بها فشمّر لها وسارع إليها تفز بها إن شاء الله تعالى .

٢٢- عدم الخوف والرهبة من النار : وما فيها من عذاب أليم مهين وسعير وجحيم مما هو فوق الوصف والحذر من السقوط في هوة وفي حفرة من حفر جهنم .

وهذا الأمر فيه ترهيب وتخويف للعبد كي ينهي نفسه ويكبح جماحها من الوقوع في كل ما يسخط الله تعالى ويغضبه . وكل عبد خاف من النار فهو ولا شك سوف يكبح جماح نفسه وسوف يطرها على الحق أطراً .

وبالتالي ستهون أمامه كل شهوة محرمة مهما كانت لأنه يعلم أن عاقبتها عذاب أليم ونار وجحيم وبالتالي سيجنبه الله تعالى النار .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ولنتذكر قوله ﷺ في وصف النار : (أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة) [الترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان]، وقوله ﷺ : (إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاماً وما تفضي إلى قرارها قال : وكان عمر يقول أكثروا ذكر النار فإن حرها شديد وإن قعرها بعيد وإن مقامعها حديد) [الترمذي والحاكم]، فإن خفت أخي المسلم من النار وأليم عذابها وشديد حرها فاهرب منها وابتعد عنها تنجو منها برحمة الله تعالى لك وبخوفك منه عز وجل .

٢٣- شبهة (إن الله غفور رحيم) : وهي شبهة قل من ينجو منها من الناس حتى الصالحين منهم فالشيطان قد يأتي العبد

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ويهون عليه الذنب حتى يستصغره ثم يذكره برحمة الله تعالى ويعظم أمرها له فيقع العبد في الذنب . ورحمة الله تعالى وإن كانت عظيمة وقد سبقت غضب ربنا جل في علاه إلا أنها بعيدة عن المستهترين المستهزئين قريبة من الصالحين المؤمنين، ولذلك فقد قال جل شأنه في محكم التنزيل : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف] .

وإذا ما وقع العبد في الذنب والمعصية عاوده الشيطان الغواية حتى يقع في الذنب مرات عديدة في كل مرة يذكره برحمة الله تعالى وأنه غفور رحيم، فرمما ظل العبد على ذلك سنين طويلة وهو مغرور بذلك حتى يفجأه الأجل . ولذلك على العبد أن يحذر من هذه الشبهة المهلكة وليعلم أن الله تعالى كما أنه غفور رحيم فهو سبحانه شديد

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

العقاب سريع الحساب يمهل ولا يهمل ولا يغفر لمن استهان بالذنوب واجترأ عليها وكأنه لم يعملها ولم يحذر من غضب الله تعالى عليه . والسلف الصالح كانوا يقولون : (المؤمن جمع بين العمل الصالح والخوف من الله "أي الاستعداد للقاءه سبحانه" والشقي جمع بين التفريط والأمن) .

والشيطان الرجيم يأتي العبد العاصي المفرط ويذكره برحمة الله تعالى حتى يركن عليها ويترك العمل الموصل إليها، فكيف يصيب العبد الرحمة وهو لم يسلك مسالكها هيهات هيهات لتلك الترهات، لأن من أسباب الفوز بالرحمة التعرض لها ولمواطنها وذلك يكون بالأعمال الصالحات لا بالإعراض عنها بارتكاب الذنوب والمعاصي والآثام ومن ثم الركون على تلك الأمانى الفارغة الكاذبة الغرارة، نسأل الله تعالى السلامة من الغفلة ...

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

### نتائج الغفلة :

كل تلك النقاط التي مرت معنا أخي المسلم تعتبر من أكبر نتائج غفلة العبد، مما يجعله يتجاوز حدود الله سبحانه ويتعدى على محارمه ويرتكب الذنوب والمعاصي والآثام والمنكرات ويتمادى في غيه وعتوه وعناده ويصر على الفسوق والعصيان فيترك المأمورات الشرعية ولا يمتثل لأوامر ربه سبحانه وتعالى وفي نفس الوقت يقترب المنهيات الشرعية ويجترئ عليها فلا يراعي الله حرمة ولا يقيم له حدود .

وإذا وصل العبد إلى تلك الحالة المزرية صار لا يراعي حق الله سبحانه وتعالى ولا حقوق الآخرين من سائر العباد وعندئذ يصبح ممسوخ الإنسانية قاسي القلب جافي الطباع سيئ الأخلاق صعب المراس شرس التعامل بعيداً عن القلوب يشعر الصالحون بل وكل الناس من حوله بالنفور منه لا

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

يرتاح بل ولا يرتاح له إلا من كان في الشر والفسق والدناءة  
مثيله وفي الوبال والضياع والتفريط نظيرة .

#### علامات العصيان :

تكفل الله سبحانه وتعالى أن يلبس كل من تجاوز حدوده  
فارتكب المعاصي واقترب الذنوب ووقع في الآثام واجترأ  
على كل ما يغضبه عز وجل ويسخطه أن يلبسه لباس الذل  
والهوان في الدنيا كالعقوبة له جزاء سوء ما اقترفت يداه هذا  
بالإضافة إلى ما ينتظره من حساب وعقاب في الآخرة بحسب  
ذنوبه وآثامه .

إذن علامات العصيان هي في نفس الوقت عقوبات  
دنيوية عاجلة، فإذا كنت أخي المسلم تخشاها فاجتنب كل ما  
يوصل إليها من تجاوز لحدود الله تعالى وعدم تطبيق أحكامه



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

بل تمسك بالأعمال الصالحات من أفعال الخير والبر وأنواع الطاعات والقربات لتفلح وتنجو . ومن تلك العقوبات :

١- قساوة القلب : والمذنب يلاحظ ذلك تماماً ويشعر بالجفاء في قلبه تجاه نفسه وتجاه دينه وتجاه غيره من البشر، والعبد كلما اجترأ على المعاصي استمرأ أمرها وبالتالي يفقد شعوره بالذنب حتى يصل لدرجة خطرة يعصي الله تعالى فيها وهو ضاحك مسرور لا يهتم لما سيقع عليه من حساب وعقاب ولا يهتم مصيره حتى وإن كان مظلماً والعياذ بالله تعالى .

٢- موت القلب بعدم استشعار الذنب : وفقدان تأنيب الضمير مما يجعله يذنب ويذنب وكأنه لم يعص ربه وكأنه لم يرتكب معصية قط فرما اقترف الكبائر والذنوب العظام ومع ذلك لا يتحرك قلبه بشيء ولا يأنبه ضميره والعياذ بالله

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

تعالى، فيصبح ويمسي والله تعالى عليه غضبان ومع ذلك لا يهتم ولا يشعر بتقصيره ولا بتفريطه في دينه تجاه ربه سبحانه وتعالى حتى يصل لدرجة يصبح فيها متبلد الحس فاقد الشعور بالذنب .

٣- سواد الوجه وضياع الهيبة : وهي علامة تعلق وجه المذنب العاصي الفاجر المجترئ على الذنوب والآثام وقتر يكسو وجهه حتى تذهب هيئته من قلوب الرجال فيصبح كالبهائم لا أحد يكن له أدنى احترام أو تقدير، وهي علامة وإن لم يلحظها العاصي على نفسه إلا إنها متحققة فيه، حتى وإن غابت عن الكثير لمعاصيهم إلا إنها واضحة جلية في أعين المؤمنين الصادقين مع الله تعالى .

٤- ضيق الصدر وشتات الأمر : وهو شعور يشعر به المذنب العاصي بشتات أمره وضيق صدره، منزعج من كل

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

شيء حوله، دائماً تجده متضيقاً معكر المزاج أيامه سود وإن كانت كلها فرح حتى يصل لدرجة يفقد فيها طعم الحياة ولذة الفرح الحقيقي فيها فرحاً يضحك وهو مكدر الخاطر لا يرتاح ولا يهنأ ببال أبداً ويشعر دوماً بالخوف من المستقبل .

٥- **الشعور بالقلق والاكتئاب :** وهو أمر طبيعي أن يقع فيه كل عاصٍ وفاجر بأن تنتابه حالات من الاضطراب العام في الأفعال والعشوائية في الأفكار فيصبح شخص غير متزن اجتماعياً ولا سوي خلقياً لا تخطأه الكآبة والقلق وتعثره كل الآفات بأسرع ما يمكن وبالتالي تجده سريعاً ما يتأثر بالمؤثرات من حوله وذلك لعدم اتزانه ورجاحة عقله ولذا تصبح حياته مليئة بالخوف والتردد .

٦- **سوء الخلق وسوء الظن :** وهما من أكبر ما يظهر على العاصي والفاجر جراء معاصيه لدرجة الوقاحة والقباحة

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

والاستهتار بالآخرين والاستخفاف بكل شيء حتى أمور الدين كالترطيب بالصلاة وبالفرائض وبأداء الحقوق والواجبات، وكل من نصحه أو وجهه التوجيه الصحيح أو وعاه الوعي اللازم أو أسدى له معروفاً يبين له خطأه في هذه الحياة أساء به الظن وتنكر له وبادله بالقبيح من القول لأنه يعتقد أن الجميع من حوله يسخرون منه ويضحكون عليه ويتنقصون قدره لأنه ولا شك فقد الثقة بنفسه وبالأخرين من باب أولى .

٧- النفور والوحشة : وهو أمر طبيعي أن يستوحش الناس من العاصي حتى يأنفوا الجلوس والحديث معه لما يلحظون عليه من سوء طباع وقلة أدب وتناول واستخفاف، لأن كل من تناول على المعاصي واجترأ عليها فهو ولا شك لا يبالي بأن يقابل الناس بخلق سيئ رذيل وبسقطات مشينة ولا يهتم

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

أن يقل أدبه عليهم وقد يعاملهم بالكذب والغيبة والنميمة والنفاق والمجاملات المكشوفة والمعاملات المرقعة وبالتالي يتعد عنه الناس لفظاظه معاملته ولعدم تقديره للآخرين كما ينبغي ولا يصاحبه ولا يخالطه إلا من كان على شاكلته وطباعه .

٨- **عدم التوفيق** : وهو أمر يعرفه الجميع من أن الفاجر العاصي يحرم التوفيق والسداد والرشاد في دنياه مما يجعله يتخبط فيها بين الصد والرد والضياع والتهيه وعدم القبول لا من خالق السماء ولا من ساكني الأرض ممن يعاشر ويعايش، حتى تسود الدنيا في وجهه ويقل حظه من الخير والبر والفلاح والفوز في الدنيا والآخرة .

٩- **محق البركة وقلة الرزق** : فكل عاصٍ وفاجر يحق الله تعالى منه البركة ويجرده منها حتى يصبح عارياً منها في كل جنبات حياته، وربما تشح موارد الرزق منه تضيقاً عليه،

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

وربما تنفتح عليه طاقة الرزق والعطايا ابتلاء واستدراجاً له، وهو مع ذلك يشعر بمحق البركة في كل شيء مما في يده حتى في أخلاق زوجته وبنيه رغم ما أوتيته من نعم وأرزاق ومال وفير، لأن البركة لا تعني كثرة المال بل تعني التوفيق في استغلاله وفي صرفه فيما يحب ربنا جل في علاه ويرضى فلا يوضع إلا في محله ومكانه المناسب وفيما يعود بالخير على العبد .

١٠ - كثرة البلايا مع الضجر وعدم الصبر : وهو مما يتلى به العاصي والفاجر يسلم الله تعالى عليه البلايا والرزايا والمصائب وفي نفس الوقت يسلب منه نعمة الصبر ويبدله إياها بالضجر حتى يضيع أجره ويبقى عليه وزره وشؤم ما اقترف وارتكب من ذنوب وآثام، فتجتمع عليه اثنتان كثرة البلايا مع ضياع الأجر نعوذ بالله تعالى من ذلك .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

١١- أكل الحرام : وهو أمر خطير يقع فيه أغلب العصاة والمفرطين ولا يعيرونه أدنى اهتمام فتجد الواحد منهم يأكل الحرام ويستمرئه ولا يهتم لطريقة جمع المال المهم عنده هو كم يجمع لا كيف يجمع وربما نصب على غيره من الناس وأكل ماله بغير وجه حق دون أن يتأثر أو يؤذنه ضميره على سوء فعله ذلك وكأنه لم يفعل شيئاً .

١٢- عدم استجابة الدعاء : وهو أمر يأتي تباعاً لكل من اقترف الذنوب والمعاصي وتناول واجترأ عليها ولم يراع حق الله تعالى ولم يعظمه حق التعظيم، فيحرمه الله تعالى من استجابة دعائه جزاء معاصيه حتى يقلع ويتوب لأن الله تعالى لا يقبل الدعاء من قلب لاهٍ منغمس في الرذائل والشهوات ومقترف للذنوب ومرتكب للمعاصي والآثام، بل من قلب سليم نقي متجرد له سبحانه قريب منه معتصم به .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

١٣- سوء الخاتمة : وهي نتيجة حتمية لكل من عصى الله تعالى وفجر، يمهله الله تعالى ولا يهمله وإذا أخذه سبحانه أخذه أخذ عزيز مقتدر، وسوء الخاتمة دليل على خسران صاحبها ووباله وهو جزاء دنيوي بسيط عوقب به كالعلامة على خذلانه وتفريطه حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة على ما مات عليه من معصية وخزي نعوذ بالله تعالى من ذلك .

#### الجهر بالمعاصي :

أعلم أخي المسلم أن الجهر بالمعصية يُعد معصية أخرى في حد ذاتها، لأن العاصي حينها يجازى على معصيته وعلى مجاهرته أمام الغير، وسبب ذلك لأنه يسهم في إظهار المعاصي والذنوب وتفشيها فيجترئ الناس على ارتكابها علانية مع الوقت، حتى تتفشى وتنتشر من غير ما رادع ولا زاجر وهذا



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

منكر آخر ومعصية أخرى يعم البلاد ككل . ولذلك فقد كان جزاء المجاهر كجزاء العاصي وزيادة أن الله تعالى يبتليه بعدم العافية في جسده على يترك ذلك الفعل القبيح وصدق رسول الله ﷺ القائل : (كل أمتي معافاة إلا المجاهرين وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه) [متفق عليه] .

ولذلك فليس من العقل أن يذنب العبد ذنباً يستره ربه فيه فيصبح يفضح نفسه بلسانه فبدلاً من أن يتوب ويستغفر يصبح يتكلم ويهتك ستره وكأنه يروج للمعصية تلك ويُجرئ الناس عليها وكأنها أمر سهل، وهو بذلك يسهم في نشر الرذيلة وتفشي المنكرات والعياذ بالله تعالى .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

### شؤم الذنوب والمعاصي :

أعلم أخي المسلم أن للمعاصي شؤماً وعواقب وخيمة في حياة المسلم، وعامة الناس لا يلحظون ذلك ولا يهتمون له وذلك لأنهم غارقون في المشاكل والأزمات والبلايا والآفات لكثرة ما يغشاهم من شؤم ذنوبهم ومعاصيهم الكثيرة .

فالمسلم قد يحرم الرزق بالذنب يصيبه وقد يحرم التوفيق في أموره وقد ينعكس شؤم المعاصي على أخلاقه أو أخلاق زوجته وبنيه وقد لا يُستجاب دعاءه وقد يتلى في جسده أو أجساد زوجته وبنيه وقد يتعرض لهموم ومشاكل لا حصر لها وقد يخسر ماله أو جزءاً منه وقد يمرض وقد يشعر بضيق دائم وقد يحرم من إدراك الخير فلا يوفق له وقد يفقد البركة من ماله أو وقته أو في تربية أبنائه وذويه وقد يفقد هيئته أمام الناس وقد يجد وحشة ونفوراً منهم وقد يتعرض لأزمات

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

دائمة ونكبات متلاحقة وقد تحصل له حوادث مروعة وقد يقع في مشاكل أسرية لا تنتهي وقد يفرق بين العبد وزوجته وهكذا .

والذنوب إذا تفشت وانتشرت وطمت وعمت كان شؤمها أكبر وأوسع فتتعدى البلايا وتعم كل البشر فقد يسلط الله تعالى على الناس الأمراض والأوبئة الفتاكة وقد يبتليهم سبحانه وتعالى بالمجاعات والفقر وقد يبتليهم بالحروب فيما بينهم وقد يسلط عليهم عدوهم فيذلهم ويأخذ ما بأيديهم وقد يسلط عليهم ظلم الحكام وبطشهم واستبدادهم وقد يلبسهم لباس الذل والهوان وقد يسلط عليهم الشقاق والفرقة فيما بينهم كل ذلك حاصل .

ليس ذلك فحسب بل أن من شؤم المعاصي ما قد يتعدى الإنسان إلى غيره من المخلوقات فقد تحرم المخلوقات بسبب

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ذنوب ومعاصي بني آدم القطر من السماء فتتضرر البلاد  
وينتشر القحط ويقل الزرع وتهلك الدواب بشكل عام وقد  
يقذفهم سبحانه بالبراكين والزلازل والعواصف والفيضانات  
والتقلبات الكونية والحوادث الفاجعة .

وصدق سبحانه وتعالى القائل : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ  
وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ  
يَرْجِعُونَ﴾ [الروم] ، والمعنى أنه بسبب ذنوب بني البشر  
فسدت الأرض بقلة الزرع وانحباس المطر وذهاب البركة  
وظهور الزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات وغيرها  
فتتضرر كل المخلوقات بذلك فساد بني آدم ومعاصيه .

كل ذلك سببه الذنوب والمعاصي والآثام وترك تطبيق  
شرع الله تعالى في الأرض وعدم إقامة الحدود والأحكام

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

وصدق ﷺ القائل : (حد يقام في الأرض خير للناس من أن يمطروا ثلاثين أو أربعين صباحاً) [النسائي وابن ماجه وأحمد واللفظ له] . لماذا لأن في إقامة الحدود بين العباد ردعاً وزجراً قوياً لعدم انتشار الذنوب والمعاصي فيما بينهم وعدم تفشيها والجهر بها .

أما إن تُرك أمر إقامة الحدود فذلك يعني آمان العقاب وكل من أمن العقاب أساء الأدب وأظهر القبيح وجهه بالمعاصي وبالتالي سيعم البلاد شؤم المعاصي فينتشر الضرر ويشمل حينها كل العباد . لذا فاحرص أخي على أن تبتعد عن الذنوب والمعاصي قدر المستطاع وإذا ما وقعت فيها فسارع وبادر بالتوبة والإنابة ولا تنهون ولا تسوف في ذلك . قال أحد السلف : (حرمت قيام الليل ستة أشهر بذنب أصبته)، وكان الشافعي رحمه الله تعالى من أحفظ الناس حتى

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

أنه كان يحفظ من مرة واحدة وفي يومٍ نظر لعَقِبِ امرأةٍ في الطريق فلم يستطع أن يحفظ يومها من المرة الأولى بسبب ذلك فقال أبياته المشهورة في ذلك :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي

فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني أن لعلم نور

ونور الله لا يُهدى لعاصي

استدراج العبد :

اعلم أخي المسلم أن الله تعالى يتلى بالعطاء كما يتلى بالحرمان، ولذا فليس كل من أعطاه الله تعالى زرقاً وفيراً قد رضي عنه سبحانه وعفا عنه لا .

فالكثير من الناس يمقتهم الله تعالى وهو عليهم ساخط غضبان جل في علاه ومع ذلك يوسع عليهم أرزاقهم

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ويعطيهم من كل ما يريدون من باب البلاء والاستدراج حتى يكثر حسابهم ويعظم كربهم فتكون كل تلك الأرزاق عليهم وبال وحسره . والمتبصر في مثل هذه الحال يجد أن جل أولئك العصاة رغم كثرة أرزاقهم وأموالهم إلا إنهم يسيئون استغلالها وبالتالي بدلاً من أن تقرّبهم من الله تعالى بكثرة الأعمال الصالحات والقربات باعدّتهم عنه سبحانه وتعالى بسوء فعالمهم وتصرفاتهم وهذا هو شؤم المال .

بالإضافة إلى أن أكثرهم يحرم التوفيق والسداد والرشاد في وضعه الشيء في محله، فقد يستخدم العافية والصحة في العصيان فتكون بلاء عليه وحجة عليه وسبباً في هلاكه .

وقد يصرف المال في غير حله، ولذلك كان السؤال عن المال يوم القيامة من ناحيتين : (من أين اكتسبه العبد وفيه أنفقه وصرفه) وهذا هو حال أكثر الغارقين في نعمة المال ممن

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

لم يفتن إلى أن المال نقمة في حياة الكثير من الناس وليس  
بنعمة لهم لسوء تصرفهم فيه سواء في جمعه أو في إنفاقه .

حاسب قبل أن تُحاسب :

حاسب نفسك أخي المسلم قبل أن تحاسب وليكن  
واعظك من نفسك قبل واعظ الناس لك وليؤنبك ضميرك  
على الخطأ حتى ولو لم يشاهدك أحد واستح من نظر الله  
تعالى لك قبل نظر الناس إليك . لماذا ؟

لأنه من المستحيل أن يتساوى عند الله تعالى البر والفاجر  
الضال والمهتدي لا في الحياة ولا في الممات ولا في الجزاء ولا  
في المصير .

فانظر أخي من أي الناس أحببت أن تكون وتذكر قوله  
تعالى في محكم التنزيل : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

بَجَعَلَهُمُ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ  
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ [الجاثية]، ولنتذكر قول الله تعالى :  
﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ [القلم] .  
والغريب في الأمر أن الكثير من الناس رغم عصيانه  
ومعاصيه وذنوبه وآثامه يشتكي ويتشكى لما لا يستجاب  
دعائي لماذا لا أوفق لماذا رزقي قليل لماذا أشعر بضيق في  
الصدر لماذا لا أجد بركة في حياتي لماذا القلق لماذا الاكتئاب  
لماذا ولماذا ومع ذلك كله يصبح على معصية ويمسي على  
ذنوب يصبح على غضب الله تعالى ويمسي على سخطه يتقلب  
في نعم الله تعالى من صحة وعافية وسلامة ومال ونعم رغم  
ذنوبه ومعاصيه ومع ذلك لا يتوب ولا يثوب ولا ينيب، أو  
بعد كل ذلك التفریط والتقصير والتهاون والتخاذل يشتكي

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

ويتشكى ويستغرب مما هو فيه لماذا، لأنه في ضلال مبين  
وشتات من أمره نعوذ بالله تعالى من ذلك .  
فاختر أخي لنفسك طريق الشقاء أو السعادة في الدارين  
وذلك يكون إما بطاعة الله تعالى الموصلة للسعادة والجنة  
ونعيمها بطاعتك، وإما بالعصيان وارتكاب الذنوب والمعاصي  
والآثام الموصلة للشقاء والنار وعذابها وحرها بتفريطك .

الخاتمة :

أجتنب أخي المسلم كل الذنوب والمعاصي والآثام  
واحذر شؤمها عليك في الدنيا واعلم أن عاقبتها ندم وأن لها  
خاتمة سوء وجزاء شديداً وعذاباً أليماً فلا تستخف بشيء  
منها وإن وقعت في أيها فسارع بالتوبة إلى الله تعالى وبادر  
بالإنابة إليه سبحانه ليغفر لك ذنبك ويتجاوز عن سيئاتك ولا

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

تغتر بحلم الله تعالى عليك فإنه سبحانه يمهّل ولا يهمل وإياك  
والتسويّف وتأخير التوبة فيغرك شيطانك ويوسوس لك  
ويعينك بالعمر المديد والعمل المجيد وبرحمة الله تعالى الواسعة  
رغم تفريطك وتقصيرك في نواها والفوز بها حتى تضيع عليك  
كل الفرص فيفجأك الأجل وتموت وأنت على عصيانك  
فتحيط بك معاصيك وتهلكك فيحقيق عليك حينها العذاب  
وصدق سبحانه وتعالى القائل في محكم التنزيل : ﴿ بَكَى مَنْ  
كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ  
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٨١) [البقرة] .

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

قِفْ بالخضوع وناد يا الله  
حال الدعاء تنل خيرَه ورضاه  
قُمْ واقفاً متخشعاً متذللاً  
في كل حين مبسوطان يده  
ملك على العرش استوى بجلاله  
فتبارك القدوس جل علاه  
متفرِّد بالحكم فوق سمائه  
ارفع يديك ونقِ قلبك بالدعا  
من ذا يَحْيِي من رجا ودعاه  
يا كاشف الأسرار أستر عيبي  
فأنا عُيِّدُكَ موثق بخطاه  
استر عيوباً كشفها متمرغ

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

واغفر لعبدك عمده وخطاه

وسّع إله العرش لنا أرزاقنا

واقضِ الحوائج عنا يا الله

يا رب عند الموت ألزم منطقي

بشهادة التوحيد ذاك الجاه

في القبر أفسح يا إلهي ضيقه

ليطيب للمنقطع فيه ثراه

عند القيام هَدْ يا رب روعتي

سكّن فؤادي وآته سلواه

من يسّر الرحمن عليه حسابه

ونقّت صحائفه فيا سعاداه

وعلى الصراط ثبت الأقدام إن

آن الجواز وشاهت الأشياء

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

يا من يمنّ على العبادة برحمة

يوم الحساب تحوزهم رُحماه

من حوض أحمد أسقنا يا ربنا

سُقيا نعيم بردها لُقياه

واجعل مصائرنا إليك مفازة

في جنة الفردوس يا الله

ثم الصلاة على النبي المصطفى

والآل والصحب ومن والاه

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

## الفهرس

المقدمة	٤
مدخل	٧
أسباب الفسوق والعصيان	١٢
١ - عدم تقوى الله تعالى وقلة الخوف منه سبحانه	١٢
٢ - عدم الحياء من الله تعالى	١٤
٣ - ازدراء نعم الله تعالى على العبد	١٦
٤ - حلم الله تعالى على العباد	١٨
٥ - غفلة العبد عن الحساب والجزاء والعقاب	٢٠
٦ - الركون إلى الدنيا والاستخفاف بأمور الدين	٢٢
٧ - الاعتراض وعدم الرضا بالقدر	٢٥
٨ - عدم استحضار عداوة الشيطان	٢٧

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

- ٩ - استحواذ الشيطان على عقل العبد ونفسه ..... ٢٩
- ١٠ - الغرق في نعمتي الصحة والفراغ ..... ٣٠
- ١١ - الاستسلام للشهوات ..... ٣٢
- ١٢ - الوسوسة ..... ٣٣
- ١٣ - التماذي في التفكير في المعاصي ..... ٣٥
- ١٤ - الجهل بأمور الدين ..... ٣٧
- ١٥ - استصغار الذنب ..... ٣٩
- ١٦ - التكاسل والتسويف في أداء الأعمال الصالحات ..... ٤١
- ١٧ - كثرة الكلام ..... ٤٣
- ١٨ - الحسد ..... ٤٤
- ١٩ - الفخر والكبر ..... ٤٦
- ٢٠ - البخل والشح ..... ٤٨
- ٢١ - عدم الرغبة والشوق للجنة ..... ٥٠



الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

٢٢ - عدم الخوف والرغبة من النار ..... ٥١

٢٣ - شبهة (إن الله غفور رحيم) ..... ٥٢

نتائج الغفلة ..... ٥٥

علامات العصيان :

(قساوة القلب . موت القلب بعد استشعار الذنب

سواد الوجه وضياع الهيبة . ضيق الصدق

وشتات الأمر . الشعور بالقلق والاكتئاب

سوء الخلق وسوء الظن . النفور والوحشة منه

عدم التوفيق . محق البركة وقلة الرزق

كثرة البلايا مع الضجر وعدم الصبر

أكل الحرام . عدم استجابة الدعاء .

سوء الخاتمة) ..... ٥٦ - ٦٤

الجهر بالمعاصي ..... ٦٤

الذنوب . المعاصي . الآثام . الخطايا . المنكرات . السيئات . المهلكات

شؤم الذنوب والمعاصي	٦٦
استدراج العبد	٧٠
حاسب قبل تُحاسب	٧٢
الخاتمة	٧٤
قصيدة	٧٦
الفهرس	٧٩

ثم بحمد الله تعالى وتوفيقه وحده  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً